

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تشهد منهجية تعليم اللغة الثانية (اللغة الأجنبية) في الوقت الحاضر تطوراً سريعاً، تماشيًا مع التقدم الحاصل في مجالات التربية وعلم النفس واللغويات. ونظرًا لأهمية طرائق تعليم اللغة العربية في عملية التعلم، فإن من مسؤولية معلم اللغة العربية أن يبدع، ويطور، ويجدد، بل ويبتكر طرائق جديدة تناسب جميع الفئات.

في الحقيقة، إن تعلم اللغة هو تعلم التواصل. ولذلك، يوجه تعليم اللغة الإندونيسية في المدارس إلى تنمية قدرة الطلاب على التواصل، شفويًا وكتابيًا. وكذلك الأمر بالنسبة إلى تعليم اللغة العربية، إذ تستعمل اللغة وسيلة للتواصل في وظائف متعددة، وتقدم في سياقات ذات معنى.¹

في عملية التعليم والتعلم، يوجد عنصران مهمان للغاية، وهما طريقة التدريس ووسيلة التدريس. هذان العنصران مرتبطان ببعضهما البعض، وهناك جوانب أخرى متعددة يجب مراعاتها عند اختيار الوسائل التعليمية، منها الأهداف والأنواع والمهام والاستجابات التي يُتوقع من الطالب اكتسابها بعد انتهاء عملية التعليم، بالإضافة إلى سياق التعلم وخصائص المتعلمين. وبالتالي، يمكن القول إن من الوظائف الرئيسية للوسائل التعليمية أنها أدوات مساعدة في التعليم تسهم في التأثير على المناخ والظروف والبيئة الصفية التي يُنظمها ويُنشئها المعلم. إن فاعلية عملية التعليم والتعلم تتأثر تأثرًا كبيرًا بطريقة التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة، فهما مترابطتان؛ إذ إن اختيار طريقة معينة يؤثر على نوع الوسيلة المستخدمة، بمعنى أنه يجب أن يكون هناك انسجام بينهما لتحقيق أهداف التعليم. وعلى الرغم من

¹ Ahmad Muhtadi Anshor, Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode Metodenya (Tulungagung: Penerbit TERAS, 2019), 8.

ذلك، توجد أمور أخرى ينبغي مراعاتها عند اختيار الوسيلة، مثل سياق التعلم، وخصائص المتعلمين، والمهام أو الاستجابات المتوقعة من الطلاب.²

الوسائل التعليمية هي وسائل تُستخدم لنقل المادة أو محتوى التعلم. كما يمكن تعريف الوسائط التعليمية بأنها كل ما يمكن استخدامه لنقل الرسائل التي تُثير أفكار الطلاب ومشاعرهم ورغباتهم من أجل تحقيق عملية التعليم.³ ومع تطور العلوم والتكنولوجيا، أصبح بالإمكان تنفيذ التعليم من خلال أي وسيلة، سواء كانت وسائل إعلامية مثل الصحف، والمجلات، والكتب، أو من خلال الوسائل الإلكترونية مثل الحاسوب والتلفاز والإنترنت وغيرها. وكذلك الحال في تعليم المفردات. فالمفردات تُعدّ أحد العناصر الأساسية في اللغة التي يجب أن يمتلكها متعلمو اللغات الأجنبية، بما في ذلك اللغة العربية. فامتلاك رصيد كافٍ من المفردات العربية يساهم في تمكين المتعلم من التواصل والكتابة بهذه اللغة.

تُعدّ اللغة العربية من المواد الدراسية التي تُدرّس في المرحلة المتوسطة بهدف تمكين الطلاب من فهم اللغة العربية واكتسابها واستخدامها شفويًا وكتابيًا. ومع ذلك، لا تزال عملية تعليم اللغة العربية تواجه عدة مشكلات ميدانية، سواء من حيث سير العملية التعليمية أو من حيث نتائج تعلم الطلاب التي لا تزال دون المستوى المطلوب. أول مشكلة وُجدت الباحثة هي ضعف المشاركة النشطة من قبل الطلاب في عملية تعلم اللغة العربية، حيث يظهر كثير من الطلاب سلبيين، يكتفون بالاستماع إلى المعلم دون مشاركة فعالة، مما يجعل التعلم مملاً ورتيباً، ويؤدي إلى قلة الدافعية لدى الطلاب لفهم المادة، خاصة في جانب اكتساب المفردات. أما المشكلة الثانية، فهي صعوبة الطلاب في حفظ المفردات وفهمها، وخصوصاً لأن طريقة تقديم المادة لا تزال نظرية بحتة، وتفتقر إلى النشاطات الحركية أو الوسائل البصرية التي تعين على ترسيخ المفردات في الذاكرة. والمفردات، بوصفها عنصراً

² Azhar Arsyad, *Media Pembelajaran*, (Jakarta: Grafindo Persada, 2002), 41.

³ Ani Daniyati et al., "Konsep Dasar Media Pembelajaran," *Journal of Student Research* 1, no. 1 (2023): 282–94.

أساسيًا من عناصر اللغة، تعتبر أساسًا في تنمية مهارة الكلام والكتابة. والمشكلة الثالثة تكمن في قلة استخدام الأساليب والوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة لخصائص طلاب الصف الثامن، الذين يميلون إلى النشاط والحركة ويحتاجون إلى بيئة تعلم ممتعة وواقعية. إذ يعتمد كثير من المعلمين على أساليب التلقين والحفظ دون توظيف طرق تعليمية تواصلية وتفاعلية.

وانطلاقًا من هذه المشكلات، تبرز الحاجة إلى استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكلية، وتسهّل على الطلاب حفظ المفردات. وتُعتبر طريقة الاستجابة الجسدية الكلية من الطرق المناسبة لذلك، حيث تعتمد على الحركات الجسدية استجابةً للتوجيهات الشفوية. وإذا دُعمت هذه الطريقة بوسائل تعليمية بصرية مثل بطاقات الصورة المقطعية، فإنها ستعزز العلاقة بين الكلمة ومعناها، وتسهل عملية الفهم والحفظ.

بناءً على ما سبق، يرى الباحثة ضرورة تطبيق طريقة الاستجابة الجسدية الكلية المدعومة بوسيلة بطاقات الصورة المقطعية في التعليم الاستماع، بهدف تحسين نتائج تعليم الاستماع الصف الثامن في مدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بنجر كاليمنتان الجنوبية.

ب. تعريف الإجرائي

تهدف هذه التعريفات إلى تجنّب سوء الفهم والاختلاف في تفسير المصطلحات الواردة في عنوان البحث. وبناءً على عنوان البحث الذي يحمل العنوان: "فعالية استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) بوسيلة بطاقات الصورة في تحسين نتائج تعليم الاستماع لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بنجر كاليمنتان الجنوبية"، فإن من الضروري توضيح المفاهيم التالية:

١. الفاعلية

بحسب القاموس الكبير للغة الإندونيسية، فإن كلمة "تأثير (efek)" تعني النتيجة أو الأثر، بينما كلمة "فعال (efektif)" تعني التأثير أو الفاعلية. وبالتالي، فإن "الفاعلية" تعني تحقيق الهدف الذي تم تحديده مسبقاً. والمقصود من "الفاعلية" في هذا البحث هو تحسين عملية التعلم باستخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) مع وسيلة بطاقات الصور في تحسين نتائج تعليم الاستماع لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بنجر، كاليمنتان الجنوبية.

٢. طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR)

هي طريقة لتعليم اللغة تعتمد على تنسيق الأوامر اللفظية والكلام والحركة وتهدف إلى تعليم اللغة من خلال النشاط البدني (الحركي).

٣. وسيلة بطاقات الصورة

بطاقات الصورة هي وسيلة تعليمية على شكل بطاقات تحتوي على صور، بمقاس ٢٥ سم × ٣٠ سم. وقد تكون هذه الصور مرسومة يدوياً أو مأخوذة من صور جاهزة، ثم تُلصق أو تُطبع على أوراق البطاقات.

٤. الاستماع من كلمة "استمع - يستمع - استمعاً على وزن افتعل - يفتعل - افتعالاً يعني الاستماع سراً، والاستماع يعني الإصغاء. الاستماع هو استقبال الأصوات بنية ورغبة للفهم والتحليل.^٤

عرّفها حسني (٢٠٢٢)، بأنها القدرة المطلوبة من الطلاب أو المستمعين على تقديم المعلومات التي ينقلها إليهم المتحدث شفهيًا.^٥

⁴ Syarifah Rahmi. (STIT Al-Hilal Sigli) h ٥٥ لغناء العربي في مهارة الاستماع بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الأهلية كومل تعليم اللغة العربية.

٥. مدرسة المتوسطة الحكومية ١ بنجر

تقع المدرسة المتوسطة الحكومية ١ بانجار، في شارع أحمد ياني كم. ١٥,٢٠٠ منطقة جامبوت الفرعية، محافظة بانجار، وقد بُنيت على مساحة ٤٥٠,٥ متر مربع من الأرض التي تم الحصول عليها من المساعدة الذاتية للمجتمع المحلي في ذلك الحين.

ج. أسئلة البحث

١. كيف تنفيذ تعليم اللغة العربية بطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) بوسيلة بطاقات الصورة في تحسين نتائج تعليم الاستماع لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بنجر كاليمنتان الجنوبية ؟
٢. كيف فاعلية استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) بوسيلة بطاقات الصورة في تحسين نتائج تعليم الاستماع لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بنجر كاليمنتان الجنوبية ؟

د. أهداف البحث

١. لمعرفة تنفيذ تعليم اللغة العربية بطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) بوسيلة بطاقات الصورة في تحسين نتائج تعليم الاستماع لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بانجار كاليمنتان الجنوبية.
٢. لمعرفة فاعلية استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) بوسيلة بطاقات الصورة في تحسين نتائج تعليم الاستماع لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى في بنجر كاليمنتان الجنوبية.

٥ أفنان علي المسعري. دور استراتيجية السرد القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، المجلة الأكاديمية لأبحاث والنشر العلمي الإصدار السادس والربعون، تأريخ الإصدار: ٢٠٢٣-٢-٥ م. ص ٥٣٦

هـ. أهميّات البحث

١. للطلاب

- أ) لإبراز إمكانية إدخال الوسائل التعليمية، ومنها طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، في مجال تعليم اللغة العربية.
- ب) كمرجع للطلاب الجامعيين الآخرين للقيام بأبحاث مشابهة في مجال تعليم اللغة العربية.

٢. للمدرسين

- أ) للتعريف بوسيلة تعليمية جديدة في تقديم مادة الاستماع.
- ب) لتوفير بديل آخر في معالجة مادة الاستماع داخل الصف.
٣. لقسم تعليم اللغة العربية
- أ) لإظهار أن طلاب قسم تعليم اللغة العربية قادرون على الإبداع وتجربة أمور جديدة في مجال البحث العلمي.
- ب) ليكون مادة لتقييم الأبحاث السابقة ومراجعتها.

و. الدراسات السابقة

باء على الدراسات السابقة التي أجرتها الباحثة، في بحوث سابقة ذات صلة بهذا الموضوع، سواء كانت رسائل أو المقالات عملية، هي:

الجدول ١، ١ الدراسات السابقة

رقم	اسم والعنوان	نتائج البحث	الاختلافات	المتشابهات
١.	فتريا فبريانتى	أثبتت فاعلية	الاختلاف بين	وأما أوجه الشبه،

فكلا البحثين من نوع الكمّي شبه التجريبي، ويشتركان في مستوى العينة وهو مرحلة المتوسطة	هذا البحث وذاك البحث يكمن في موضوع الدراسة. فإنّ ذاك البحث يركّز فقط على تعليم مهارة الكلام ومهارة الكتابة، بينما يركّز هذا البحث على نتائج تعلم اللغة العربية لدى الطلاب.	استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكلية (TPR) في تعليم مهارتي الكلام والكتابة في اللغة العربية لدى طلاب الصف السابع في مدرسة المتوسطة الإسلامية "الأنوار" بسارانغ رمبانغ. وقد ظهر ذلك من خلال نتائج الاختبار التي بيّنت أن زيادة درجات مجموعة التجريب من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي كانت أكبر من زيادة درجات مجموعة الضبط. وقد بلغ متوسط درجات مهارة الكلام في المجموعة التجريبية في	(٢٠١٩)، <i>Keefektifan Metode TPR (Total Physical Response) Dalam Pembelajaran Keterampilan Berbicara dan Keterampilan Menulis Bahasa Arab Siswa Kelas VII Mts Al Anwar Sarang Rembang</i>	
---	---	---	---	--

		الاختبار القبلي ٦٣,٥، بينما بلغ في الاختبار البعدي ٦٩,٥. أما في المجموعة الضابطة، فقد بلغ المتوسط في الاختبار القبلي ٥١,٨، وفي الاختبار البعدي ٥٦,٠. وفيما يخص مهارة الكتابة، فقد بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي ٦٧,٣، بينما بلغ في الاختبار البعدي ٧٦,٨. أما في المجموعة الضابطة، فقد بلغ متوسط الاختبار القبلي ٦٣,٥، والاختبار البعدي ٦٩,٦.	
--	--	---	--

٢.	عبد المبارك (٢٠٢١)، <i>Efektifitas Penggunaan Metode Total Physical Response (TPR) di dalam pembelajaran istima'a pada kelas VII di Madrasah Tsanawiyah Darul Mukmin Kuala Pembuang Kalimantan Tengah</i>	أثبتت استخدام الاستجابة الجسدية الكلية (TPR) في تعليم مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الإسلامية "دار المؤمن" كوالا بيمبوانغ، كاليمانتان الوسطى. ووفقاً لنتائج التحليل باستخدام برنامج SPSS IBM Statistics الإصدار ٢٢، تم الحصول على قيمة الدلالة (-2 sig. tailed) بمقدار ٠,٠٠٣. ونظراً لأن هذه القيمة أقل من ٠,٠٥، فإن الفرضية البديلة (Ha) تُقبل	يُكمُنُ اختلافُ هذا البحث عن ذاك البحث في موضوع الدراسة؛ فإنَّ موضوع ذاك البحث يقتصر على تعليم مهارة الاستماع فقط، بينما يركّز هذا البحث على نتائج تعلم اللغة العربية لدى الطلاب.	وأما أوجه الشبه، فكلا البحثين من نوع الكمّي شبه التجريبي، وكلاهما يُجرى في مرحلة المتوسطة.
----	---	--	--	---

		والفرضية الصفريية (Ho) تُرفض، مما يدل على وجود فرق معنوي بين درجات الاختبار البعدي للصف السابع "أ" (المجموعة التجريبية) والصف السابع "ب" (المجموعة الضابطة). وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكلية فعال في تنفيذ تعليم مهارة الاستماع.		
--	--	--	--	--

بوصفه تجديداً في البحث، قام الباحث بتصميم استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR) مدعومة ببطاقات الصور من خلال ثلاث مراحل، وهي: مرحلة التخطيط التي تشمل إعداد مادة المفردات، والتعليمات الشفوية والحركية، ووسيلة بطاقات الصورة؛ ومرحلة التنفيذ التي تتضمن تمثيل الحركات الجسدية انطلاقاً من الصور المعروضة، وتقديم أوامر باللغة العربية يجب على الطلاب الاستجابة لها من خلال حركات جسدية مطابقة

للصور؛ ومرحلة التقييم التي تتم من خلال ملاحظة استجابات الطلاب والاختبار الكتابي والتعرف على الصورة، بهدف قياس مهارة الإستماع ومدى إتقان المفردات. وتدمج هذه المقاربة بين السمع والبصر والحركة في عملية فهم اللغة بشكل متكامل.

ز. فرضية البحث

الفرضية التي سيتم اختبارها في هذا البحث هي:

(أ) الفرضية البديلية H_a ، توجد فروق كبير، بين نتائج التعليم للطلبة الإستماع في الصف التجريبية والصف الضابطة لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى بنجر.

(ب) الفرضية الصفرية H_0 ، لا توجد فروق كبير، بين نتائج التعليم للإستماع للطلبة في الصف التجريبية والصف الضابطة لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى بنجر.

